شقائق

حملة ضد الزواج المبكر في الكونغو

كينشاسا / متابعات :

أطلقت كل من بعثة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية "مونوك"، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الأغذية والزراعة "فاو"، حملة ضد الزواج المبكر في مقاطعة كاساي الغربية.

وتشير مونوك، والوكالات إلى أن أكثر من 32 في المائة من الفتيات في المنطقة، اللاتي تتراوح أعمارهن بين خمسة عشر عاما وتسعة عشر عاما، إما متزوجات أو في علاقات زوجية.

وتعد المنطقة بعد مقاطعة كيفو الشمالية، ومقاطعة أورينتال، ثالث أسوأ جزء من البلاد متأثر بالزواج المبكر، حيث يوجد أكثر من أربعة وخمسين في المائة من الفتيات غير المتعلمات، أو اللاتي يجبرن على الزواج قبل بلوغ سن الخامسة عشرة.

ومن المقرر أن تستمر هذه الحملة لمدة ثلاثة أشهر، ويتم تنسيقها مع السلطات المحلية، والكنائس ووسائل الإعلام ومجموعات الشباب، بحسب ما أورده راديو الأمم المتحدة.

بائعات الخبز و(اللحوح).. قصص كفاح ومعاناة فرضتها الحاجة

متزوجات وأرامل وفتيات يجلسن لساعات في الأسواق الشعبية لبيع الخبز

تأثر المرأة بالظروف الاقتصادية السيئة يدفعها للخروج إلى سوق العمل غير المنظم

صنعاء / سبأ :

نساء متزوجات وأرامل وفتيات يجلسن لساعات في الأسواق الشعبية لبيع الخبز و(اللحوح) في أسواق مكتظة بالمارة ومليئة بالضجيج كي يكسبن قليلاً من المال يقيهن شبح الفقر وقهر الظروف.

تحدين الظروف الاقتصادية وقررن البحث عن الرزق وإن كان شحيحاً.. والخروج إلى الأرصفة ..دفعتهن الحاجة والعوز إلى افتراش الأرض لا يقيهن من حرارة الشمس الملتهبة سوى قبعات من القش.

إنهن بائعات الخبز و(اللحوح)اللواتي فضلن الكد والتعب بحثا عن لقمة العيش لهن ولأفراد أسرهن، بدلا عن مد أيديهن والكسب غير المشروع مدركات قسوة الحياة ومؤمنات بأن مقسم الأرزاق لن يبخل عليهن لأنه المعطي الوهاب.

ساعات من العمل تحت الشمس

آمنة محمد صالح (35 عاما) دفعتها الظروف للخروج لبيع اللحوح في احد أسواق أمانة العاصمة وتقول « اضطررت للخروج لبيع اللحوح، فزوجي مريض نفسياً ولدي طفل مختل عقليا، وأخرج يومياً من الساعة العاشرة صباحا حتى الثالثة عصراً لبيع اللحوح الذي أصنعه في المنزل ودخلي لا يكفيني، حيث يبلغ ألفين أو ثلاثة آلاف ريال وهو مصدر دخلي الوحيد مقابل خمس ساعات افترش فيها الأرض مع نساء أخريات.

وتضيف آمنة التي تعول ثمانية أطفال:« قمت في الأيام الماضية بالتسجيل في الضمان الاجتماعي لمساعدتي على مواجهة ظروف الحياة وتقلباتها، ولكنهم لم يسمعوا لنا ولم ينتظموا في دفع الراتب الشهري».

وتتابع :«من الأمور التي نعاني منها أيضاً ارتفاع تكاليف إعداد الخبز واللحوح حيث ازدادت أسعار القمح والذرة والغاز وغيرها من المواد التي تدخل في إعداد الخبز واللحوح.

أهالي مدينة صنعاء اعتادوا على شراء الخبز واللحوح من النساء لأنه أضمن من ناحية النظافة، ولهذا السبب لا يجد ابن آمنة الصغير إقبالاً على الشراء منه عندما خرج ذات مرة للبيع بدلاً عن أمه على حد قولها.

ولفتت إلى المضايقات والمعاكسات التي تتعرض لها من مغازلات وإهانات، إضافة إلى قيام البلدية بنقلهن من مكان إلى آخر..وتقول:« نحن ندفع يومياً لصاحب البيت الذي نجلس أمامه، وتساءلت عن دور الجهات المعنية في تقديم المساعدة لهن على مواجهة الحياة أو على الأقل تحديد مكان لهن للبيع فيه ».

وفي نفس المكان، تخرج سعيدة علي لبيع الخبز واللحوح وهي غير راضية عن هذه المهنة بسبب نظرة المجتمع القاصرة للبائعات في الشوارع كما تقول..وتشير سعيدة إلى أن ما يخفف عنها هو ذهابها إلى المدرسة صباحا وأنها ستمتهن مهنة أخرى بعد إكمال دراستها كما تخطط .

وتضيف» بعد عودتي من المدرسة تعطيني أمي الخبز الذي تصنعه في المنزل كي أبيعه في الشارع ، فأنا يتيمة وقد انقطع عنا راتب والدي ولذلك اضطرتنا الظروف إلى الخروج للبيع كي نوفر مصاريف تعليمي أنا وأخوتي».

ما يزعج سعيدة هو ما تجده في الشارع من مضايقات يومياً من قبل بعض المارة، وتتفق مع آمنة في ضرورة تعاون البلدية معهن بإيجاد أماكن مخصصة للبيع.

فيما تصف مريم العبسي (16 عاما) معاناتها بالقول:« خرجت إلى الشارع لبيع الخبز بعد أن تزوجت أختي، فأنا أبيع منذ سنتين بعد أن أحالوا أبي إلى التقاعد وأخوتي لم يجدوا عملاً وأنا من أعول أسرتي المكونة من تسعة إخوة».

وتضيف :«مريم «اضطررت للعمل كي أستطيع مساعدة إخوتي على إكمال تعليمهم»، وتتفق مع كثيرات حول المضايقات التي تتعرض لها وتقول «هناك من الناس من ينعتوننا «بالشوارعيات» وغيرها من الإهانات التي نحتملها للحصول على عائد يسد احتياجات الأسرة» .

أما هند المطري، بائعة فتقول:« خرجت إلى الشارع للبيع بعد وفاة والدي وعمري ست سنوات ولم يكن لدينا راتب وأخي الكبير موظف ومتزوج ويعول أسرته، أما أنا فأعول إخوتي وأجاهد كي يكملوا دراستهم، حيث اعمل من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثانية ظهراً، وأكثر ما يتعبني هو حرارة الشمس الحارقة وقت الظهيرة وقلة المشترين في بعض الأيام.

نظرة المجتمع

وحول عمل بائعات الخبز واللحوح تقول صفاء الجداوي- طالبة جامعية« احترم واقدر كل امرأة تكسب رزقها من عرق جبينها سواء كانت تبيع اللحوح أو الخبز أو غير ذلك فهذا أشرف من أن تمد يدها للآخرين لأنها توجهت للمجال الذي تستطيع أن تعمل فيه بشرف».

وتضيف الجداوي « نحن مدينات لهن فنحن نشتري منهن الخبز واللحوح بشكل دائم، وأنا لا أدري فربما تضطرني الظروف للخروج للعمل في هذا المجال، وأنا أفضل أن أعمل هذا العمل على أن أمد يدي للغير».

ويوافقها ناصر صالح طالب جامعي على أن الحاجة هي التي أجبرت كثير من النساء للخروج لبيع الخبز أو اللحوح فمنهن الكثيرات يعلن أسراً وهناك من يجبرها زوجها للعمل لتجني له المال.

ويضيف « علينا احترام هؤلاء النساء، ولو كان لدينا رعاية اجتماعية جيدة تتولى هذه الأمور لما رأينا أولئك النساء على أرصفة الشوارع».

الزواج من بائعات الخبز واللحوح سؤال تم طرحه حيث يقول ناصر صالح« أنا لا أنظر إلى المظهر بل إلى الجوهر ولا أمانع في أن أرتبط بامرأة تبيع اللحوح أو الخبز».

فيما يرى مفيد العزاني- طالب- أن المرأة التي تعمل في بيع الخبز واللحوح على الرصيف هي الأولى بأن تتحصل على راتب من الضمان الاجتماعي، لكن الذي نراه أن رواتب الضمان تذهب إلى أشخاص غير مستحقين، أما هؤلاء البائعات فلا يأخذن رواتب إلا بالوساطة أو الرشوة والسبب هو عدم وجود الرقابة.

المضايقات والمعاكسات

ويتفق الكثيرون حول المضايقات والمعاكسات التي تتعرض لها البائعات واعتبر هشام عبدالله -طالب- المضايقات التي تتعرض لها النساء ضريبة السوق ولابد لهن أن يتعرضن لبعض المضايقات فهي تجلس في سوق للرجال .

ويتابع:« أنا لا اؤيد خروج المرأة للسوق، فهناك من يبعن الخبز واللحوح في بيوتهن وهذا أضمن وأعف لهن وهن نساء محترمات والكثير يأتون إلى بيوتهن للشراء».

أما عبد العزيز المهدي - صيدلي- فيرى أن للضرورة أحكاماً، وأن ظروف الحياة هي التي دفعت بعض النساء لامتهان هذه المهن، وهذه مهنة بسيطة تستطيع المرأة القيام بها في البيت وتستطيع من خلالها أن توفر دخلاً بسيطاً لعائلتها.

ولفت المهدي إلى انه قد تأتي ظروف تجبر أحد أفراد أسرتي للعمل في هذه المهنة، وأعرف أناساً مرتبطين ببائعات خبز ولحوح وليس في الأمر ما يعيب فهي مصدر لتحسين الدخل أو الحصول على مردود مالي للأسر.

ويؤيده عبد الملك العرشي- موظف- بالقول:« هذا العمل أفضل من مد اليد في الشوارع، فهؤلاء البائعات يكسبن الرزق لإعالة أسرهن، ولكن المهم هو أن تكون معتمدة على النزاهة والنظافة».

ويضيف «أنصح المرأة البائعة أن تتعامل بطريقة مثلى مع الرجل كي لا يتمادى معها، والمرأة تفرض احترامها على الرجل سواء كانت بائعة لحوح أو لا».

مسألة مطالبة بعض أصحاب المنازل التي تبيع تحتها بائعات الخبز واللحوح بإيجار أخذنا إلى زاوية أخرى من الاستطلاع لطرق هذا الجانب حيث يقول صاحب احد البيوت «من حقي أن أستلم منهن إيجار المكان لأنهن يجلسن تحت منزلي، وهن يأخذن في اليوم ضعف ما أستلمه من وظيفتي».

نظرة علم الاجتماع

أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء الدكتور عبد الكريم العوج يقول:« عادة المجتمعات العربية والإسلامية أنها دوماً تفصل المجال العام عن المجال الخاص.

فالمجال الخاص هو الأسرة والعام هو خارج نطاق البيت والأسرة، والمرأة عادة ما ترتبط بالخاص بينما الرجل يرتبط بالعام لذلك هناك الكثير من المهن التي لها علاقة بالناس في الشارع من المتوقع أن يكون فيها الرجل أكثر، والتغير الذي يحصل هو أن المرأة تبدأ باختراق هذا الفاصل وتنتقل إلى المجال العام».

ويضيف الدكتور العوج « بينما مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) يعتبر كل المفاهيم تتغير بتغير المكان والزمان وأنه ما كان غير مقبول في مجتمع معين في فترة زمنية سابقة مع التطور والتغير يصبح مقبولا وما هو مرفوض في مجتمع مقبولا في مجتمع آخر في نفس الفترة».

ويقول:« في صنعاء مثلاً كان هناك فصل شديد بين أدوار المرأة والرجل، والمرأة كانت محصورة دوماً في الخاص حتى أن المرأة التي كانت تخبز تبحث عن رجل ليبيع لها ولا توجد أي امرأة تعمل بهذا العمل، ولكن المرأة هي المرأة في الستينيات والسبعينيات وإلى الآن ولم تتغير فالمشكلة هي ربطهم للمرأة بالمجال الخاص بناء على الجانب البيولوجي لذلك هناك صراع في المجتمع لدخول المرأة في هذه المجالات».

وأكد أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء إن تأثر المرأة بالظروف الاقتصادية السيئة أكثر من تأثر الرجل، وهذا ما يدفعها للخروج من المجال الخاص إلى المجال العام، وسوق العمل غير المنظم لا يخضع لأي قواعد أو معايير فهي وبسهولة تخرج لتبيع ما لديها أمام أي مطعم.

ويشير إلى أن المضايقات التي تتعرض لها البائعات هي نتيجة أن المجتمع في مفترق طرق بقيمه وتقاليده وبسبب عملها في سوق العمل غير المنظم الذي لا تحكمه أي قوانين أو أنظمة مما يجعلها عرضة لكل هذه المضايقات.

وختاما يقول الدكتور العوج « عندنا لا زالت قوة الثقافة التقليدية كبيرة جداً، لذلك المرأة العاملة هنا تعيش بين ضغط اقتصادي شديد يدفعها للخروج إلى الشارع وبين مواجهة ثقافة تقليدية تقول لها (يجب ألا تكوني هنا).

أهلا بمستقبل تصنعه النساء

عبد الجبار ثابت الشهابي

المكانة الكبيرة التي تحتلها المرأة ، وتحوزها يوما عن يوم في مختلف مفاصل الحياة ، وعلى مختلف الصعد ، لم تأت بمجرد القرارات والتوصيات من هنا أو هناك ، أو تلبية لمزايدات من هذا الحزب أو ذاك بل جاءت كثمرة لعمل دؤوب ومثابر ، أصبح اليوم أعرف من أن يعرف أو يشار إليه بالبنان .

ويكفي للتدليل على ذلك أن الفتاة قد أصبحت اليوم الأولى في مدرستها والأكثر إيجابية في مجتمعها ، والأكفأ في عملها والأصبر في مواجهة العقبات ، فيما اكتفى الفتيان بمتابعة آخر أخبار الموضة وآخر تقنيات المعاكسات ، ثم بعد ذلك الجلوس في مقايل القات أو أمام شاشات التلفاز أو مواقع الإباحية على شبكات الإنترنت .

ولذلك فإن بإمكاننا القول إن المرأة اليوم تصنع مستقبلها على خارطة الوطن ، بآمال الغد ، وطموحات المستقبل ، بكفاءة من يتعلم ويثابر ويعمل .

وليس من الغريب بالتالي أن تحتل المرأة هذه المكانة وتكون بهذا المستوى من الاقتدار، فمن يزرع وردا لا يمكن أبدا أن يحصد شوكا والعكس صحيح .

ونقولها بأمانة إن المرأة مازالت تستحق المزيد من الثقة ، ولن يكون من الغرابة بمكان وعلى ضوء هذه المعطيات أن تتسنم (حواء) أعلى المناصب ..فهنيئا للفتيات وأهلا بمستقبل تصنعه النساء .

دراسة: السعوديون ينقسمون عند الحدود المتعلقة بحقوق المرأة

الرياض / متابعات :

أكدت كاثرين زويف في تقرير أعدته تحت عنوان «الحديث عن حقوق المرأة يقسم السعودية»، انتشار نزعة جديدة بين السيدات السعوديات، وهي المطالبة بمزيد من الحقوق لهن، مثل قيادة السيارات وإرتداء الحجاب والعمل دون موافقة ولي الأمر.

وأوضحت في تقريرها الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أن تلك الحملات الحقوقية تنتشر عبر شبكة الإنترنت لحشد التوقيعات المؤيدة، ولتحديد مواعيد الاجتماعات. بل إن وجيهة الحويدر، إحدى الناشطات السعوديات، اتجهت العام الماضي إلى حدود المملكة مع البحرين وطالبت بعبور الحدود دون أن يكون معها مرافق أو إذن من ولي الأمر، ولكنها منعت من العبور.

وأشار التقرير، حسبما أوردت صحيفة «الوطن» القطرية،إلى أن الناشطة السعودية روضة اليوسف بدأت حملة مضادة مع 15 ناشطة أخرى بعنوان «ولي أمري أدرى بأمري»، واستطاعت خلال شهرين جمع 5400 صوت تطالب بمعاقبة من يدعون إلى المساواة بين الرجل والمرأة والاختلاط بينهما وغيرها من أنماط السلوك غير المقبولة.

وترى كاثرين في تقريرها أن معارضة روضة اليوسف لدعاة التحرر تعكس الانقسام داخل المجتمع السعودي بشأن حقوق المرأة، والتي أصبحت أحد أهم القضايا التي يعالجها الإصلاحيون والمحافظون الذين يحاولون تشكيل مستقبل المملكة العربية السعودية.

ويضيف التقرير أن كلاً من المحافظين والتحرريين يدعون تأييد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد اللّه بن عبد العزيز آل سعود لهم. غير أن هناك ما يشير إلى تأييده للإصلاحيين، لاسيما بعد اختياره سيدة لمنصب نائب وزير، وكذلك افتتاحه جامعة الملك عبد اللّه للعلوم والتقنية ، التي يؤمها الطلاب من الجنسين.

للحامل .. ارفعي قدميك عند النوم وتجنبي الوقوف لفترات طويلة ونامي على الجانب الأيسر ولا تستلقي على ظهرك